Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالتفت ﷺ إلى أصحابه وقال:

«هذه مكة قد أخرجت لكم أفلاذَ أكبادها».

ثم لمح قريشا تندفع من وراء كتيب هناك، هادرة بزئير الوعيد، ثملة بنشوة الغرور ومتعة الصيد، فرفع ﷺ وجهه إلى السماء وقال يدعو ربه:

«اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تُحادّك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذى وعدتنى، اللهم أحْنِهم الغداة»

* * *

كم كان عدُد المشركين الزاحفين من مكة؟

ألف مقاتل كاملو العدة والسلاح أو يزيدون، ومعهم مائة فرس مدربة على القتال.

وتجاههم، بالعدوة الدنيا، كان جنود المصطفى من حزب الله: ثلاثمائة وأربعة عشر لا يزيدون: من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الأوس واحدٌ وتسعون، ومن الخزرج مائة وأربعون. ومعهم من الخيل ثلاثة أفراس فحسب!

استضعف المشركون جند الإسلام، فتقدم أحد صناديدهم فى صَلَف وخيلاء، يريد أن يقتحم عسكر المسلمين إلى ماء بدر، فلم يمهله «حمزة بن عبد المطلب» فسقط مضرجًا بدمائه دون بدر.

واستكبر طواغيت قريش أن يخوضوا معركة مع هذه القلة المستبسلة:

إن انتصروا عليها ضاع النصرُ فى ميزان فقدان التكافؤ، وإذا هُزموا قضت عليهم الهزيمة بعار الدهر وكانوا سبة فى العرب.

وبدا لكبيرهم «عتبة بن ربيعة» فخرج من صف المشركين يحتال بين أخيه شيبة عن يمينه وابنه الوليد عن يساره، وسأل فى استخفاف:

- هل من مبارز؟

فخرج إليه ثلاثة من الأنصار، زهد فى مبارزتهم عندما سألهم من يكونون فعرفوه بنسبهم فى بنى قيلة. قال: «مالنا بكم حاجة»!

ثم نادى: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا.

فأخرج إليه المصطفى ﷺ ثلاثة من صميم البيت الهاشمى القرشى: عمه، حمزة بن عبدالمطلب.